

واشنطن تستبعد الدبلوماسية من خيارات مواجهة طهران

ترامب يستبدل البراغماتي براين هوك بالصقر إيوت أبرامز



يشكل تغيير المكلف بالمف الإيراني في الإدارة الأميركية، البراغماتي براين هوك، بالصقر إيوت أبرامز منعطفًا جديدًا في استراتيجيات واشنطن حيال طهران، حيث يقود الأخير جهود إدارة ترامب للإطاحة بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، فيما يتوقع مراقبون أن يستمر أبرامز في جهوده هذه في علاقة بالنظام الإيراني أيضا.

واشنطن - يعكس تعيين الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإيوت أبرامز مكلفا بالمف الإيراني خلفا لبراين هوك المستقيل تحولا في سياسات واشنطن لمواجهة إيران، إذ يستبعد تعيين أبرامز، أحد مهندسي غزو العراق في 2003، خيار الدبلوماسية الذي انتهجه سلفه هوك. ويرى مراقبون أن خروج هوك قد يبدن أي فرصة متبقية لمبادرة مع إيران قبل نهاية فترة ولاية ترامب على الأقل. ويشير هؤلاء إلى أنه طوال السنوات الأربع التي أصبح خلالها هوك وجها لسياسة أقصى الضغوط التي تبنتها الولايات المتحدة ضد طهران، أكد المبعوث السابق أيضا إمكانية استئناف المحادثات المباشرة مع إيران، كما فعلت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما. وبالمناسبة لبعض من منتقديه في أوروبا وداخل الولايات المتحدة، كان هوك مجرد مدافع عن سياسة تهدف إلى كسر إيران وإجبارها على الجلوس إلى المائدة لإعادة التفاوض على صفقة سبق أن توصلوا إليها وامتثلوا لها.



لينديس غراهام
نافذة استبدال الاتفاق
النووي ربما تفلح
قبل الانتخابات

ويحتاج مشروع القرار الذي صاغته الولايات المتحدة تأييد تسعة أصوات على الأقل لإجبار روسيا والصين على استخدام حق النقض (الفيتو)، وهو ما أشارت كل من موسكو وبكين إلى أنها ستفعله، فيما يشكك بعض الدبلوماسيين في تامين واشنطن الحصول على تأييد حتى تلك الأصوات التسعة.

وإذا فشلت تلك الخطوة، تعهد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو وهوك بتطبيق إجراء قانوني مثير للجدل يهدف إلى فرض عقوبات دولية على إيران.

وسوف تقضي مثل هذه الخطوة على الاتفاق الذي يعتبر أداة لتجميد مساعي طهران المشتبه بها نحو تطوير أسلحة نووية، حيث تجادل واشنطن بأنها تستطيع إعادة فرض العقوبات لأن قرارا أصدره مجلس الأمن ما زال يعتبرها شريكا في الاتفاق. وحدد بومبيو بعد تعيينه في 2018 وزيرها للخارجية، 12 مطلبًا من إيران

العصا بعد الجزرة

عن السلطة ودعم منافسه الرئيسي خوان غوايدو، فيما يتوقع مراقبون أن يستمر أبرامز في جهوده هذه في علاقة بالنظام الإيراني أيضا. وسيواصل أبرامز الذي عرف في ثمانينات القرن الماضي بقيادته حملة الدفاع عن الحكومات اليمينية في أميركا اللاتينية، مهامه كممثل خاص لشؤون فنزويلا، إلى جانب دوره كمبعوث لإيران. واشتهر أبرامز بدوره في فضيحة «إيران كونترا» خلال إدارة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان حيث تم بيع الأسلحة لإيران لدعم المتطرفين المناهضين للشيوعية في نيكاراغوا حين كان آنذاك مساعدا لمجلس الأمن القومي. وأدين بحجب معلومات عن الكونغرس حول هذه المسألة، لكن عفا عنه الرئيس جورج بوش الأب.

وأثنى السيناتور الجمهوري لينديس غراهام، والمستشار المنتظم لترامب للسياسة الخارجية، على هوك بينما اعترف بأن «نافذة استبدال الاتفاق النووي ربما تغلق قبل الانتخابات». وأضاف، مع ذلك «بعد الانتخابات.. إنه اقتراح مريح للجانبين». وقال غراهام إن هوك قام «بعمل رائع في بناء تحالفات أميركية ضد إيران مع الدول العربية في الخليج... لقد كان نابئا في المياه الهائلة وهذا عمل بطولي في إدارة ترامب». وقبل أشهر من انتخابات يمكن أن تغير وجهة سياسة الولايات المتحدة وصفت أسوشيتد برس أبرامز بأنه محارب قديم في السياسة الخارجية ومحافظ متشدد ضد إيران، حيث قاد جهود إدارة ترامب لمحاولة إجبار الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو على التخلي

عندما تولى مهامه، والآن يمضي قدما». وأكد هوك خلال تجمع الأربعاء للدفاع عن سجله أن إيران كانت تواجه أسوأ أزمة اقتصادية لها منذ الثورة الإسلامية عام 1979 وأن الاحتجاجات العارمة في العراق ولبنان تظهر معارضة لطهران. وصرح أسام مندى أسبن الأمني «إنهم يواجهون أزمة شرعية ومصداقية مع شعبهم. النظام اليوم يتشبث بالسلطة من خلال القوة الغاشمة»، مضيفا «لم تكن تلك الأمور التي كنا نتحدث عنها موجودة قبل ثلاث سنوات ونصف السنة عندما تولينا المهام». ولعب هوك دورا رئيسيا في الإفراج عن أميركيين كانوا مسجونين في إيران، هما الأكاديمي في جامعة برينستون شيوي وانغ والعسكري السابق مايكل وايت.

تضمنت وقف أنشطتها في الشرق الأوسط وتم على الفور تكليف هوك بتلك الجهود. وبلغ مستوى التوتر أوجهه في يناير هذا العام عندما أمر ترامب بشن ضربة بطائرة مسيرة استهدفت الجنرال الإيراني البارز قاسم سليماني قرب مطار بغداد وأودت به. ويقول المنتقدون إن تلك الجهود بقيادة هوك، أتت برد عكسي مع قيام إيران بتوسيع عملياتها الإقليمية واتخاذها خطوات للانسحاب من الاتفاق النووي الذي كانت ملتزمة به. وقال بين رودس، أحد أبرز مساعدي أوباما في السياسة الخارجية، «عدد قليل من الأشخاص بذلوا جهودا أكبر مما بذله براين هوك في الملف النووي الإيراني»، مضيفا «كان الملف متوقفا

ارتفاع أعداد المتسللين إلى بريطانيا عبر المانش

المهريين. وقال درمانان إن المعاهدة ترمي إلى «إنشاء خلية فرنسية - بريطانية استخباراتية، ستسمح لأجهزة بلدينا بتقاسم عملائي للمعلومات التي في حوزتها، خصوصا عن شبكات المهريين... للمرة الأولى سيتمكن ستة رجال شرطة بريطانيين وستة فرنسيين في كوكيل (قرب كاليه) من العمل للتصدي للمهريين».

1000 شخص شاركوا في عملية عبور غير شرعية من فرنسا إلى بريطانيا في يوليو

وتابع «من المهم أن يعي أصدقاؤنا البريطانيون أن المهاجرين يأتون هنا إلى كاليه للعبور إلى الجانب الآخر من المانش»، موضحا «الحكومة البريطانية قامت بالكثير لحماية الساحل، لكننا نحتاج إلى وسائل إضافية لجهة العدد والعتاد». وجاءت الحاجة الاقتصادية البريطانية مؤخرا إلى العمال الزراعيين والموظفين في القطاعات الخدمية لتشكيل عامل جذب للمهاجرين ممن يتقنون بعض اللغة الإنجليزية. وأما على الجانب الفرنسي، فتنامت المخيمات المكتظة والتي شكلت نوعا من أزمة البؤس، كما هو الحال في كاليه، إلى درجة أن وسائل الإعلام والمهاجرين أطلقوا اسم «الغابة» على أحد المخيمات التي كانت متواجدة في تلك المنطقة.

لندن - ذكرت تقارير إخبارية الجمعة أن أعداد المهاجرين الذين عبروا بشكل غير شرعي القنال الإنجليزي (المانش) من فرنسا إلى بريطانيا في يوم واحد بلغت ارتفاعا جديدا، فيما لا تزال شبكات تهريب البشر والخدمات التي أنشئت على الساحل الشمالي لفرنسا تمثل مشكلة متنامية للحكومتين. وقالت وكالة برس أسوسياشن البريطانية للأنباء إن 235 شخصا على الأقل وصلوا إلى بريطانيا الخميس، حيث تتبع الوكالة بانتظام عمليات العبور تلك.

وقبل أسبوع، وصل 202 مهاجر إلى بريطانيا في 30 يوليو الماضي. وشملت تلك المجموعة أشخاصا من اليمن وإريتريا وتشاد ومصر والسودان والكويت والعراق وإيران والهند ومالي وفلسطين.

وقدرت الوكالة أنه على مدى شهر يوليو الماضي، شارك أكثر من ألف شخص في عملية عبور غير شرعية من فرنسا، فيما يعترف وزير الهجرة البريطاني كريس فيليب بزيارة فرنسا الأسبوع المقبل لإجراء محادثات. وفي 12 يوليو الماضي، وقع وزيراً داخلية فرنسا وبريطانيا مذكرة تنص على تشكيل وحدة استخباراتية، تعمل على رصد وتفكيك شبكات مهربي البشر عبر المانش، التي وفقا لوزيرة الداخلية البريطانية، ازداد نشاطها بشكل ملموس على الرغم من الإجراءات المتخذة. وصرح وزير الداخلية الفرنسي جيرالد درمانان بأن الاتفاق سيشجع إنشاء وحدة استخباراتية فرنسية - بريطانية تتبادل المعلومات حول شبكات

ضغوط أميركية للإفراج عن سجناء طالبان الأفغانية

في فبراير الماضي، يتيح انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، تمت الموافقة على إطلاق سراح نحو خمسة آلاف من سجناء طالبان من السجن الأفغانية كشرط لإجراء محادثات بين الحركة والحكومة المدعومة من واشنطن. وأفرجت الحكومة بالفعل عن جميع سجناء طالبان باستثناء حوالي 400 تقول إنهم مدانون بارتكاب أسوأ الجرائم التي تشمل القتل والاتجار في المخدرات. وحذر زماي خليل زاد مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى أفغانستان ومهندس الاتفاق بين طالبان وواشنطن من أي تعقيدات قد تنتج عن قرار اجتماع مجلس القبائل.

ووصف خليل زاد، اجتماع لويجا جيركا بأنه «فرصة تاريخية» لإزالة آخر عقبة أمام محادثات السلام المباشرة. وأضاف «إن النتيجة الإيجابية ستعني خفض العنف واجتماع الأفغان على الفور على طاولة المفاوضات». وتابع «تتمنى للمشاركين في المجلس النجاح في مناقشاتهم ونحفهم على عدم السماح لأولئك الذين يفضلون الوضع الراهن ويسعون إلى تعقيد الطريق نحو السلام للتلعب بالعمالة».

وذكرت مصادر أن دبلوماسيين أميركيين كبارا عرضوا الأسبوع الماضي على طالبان والحكومة الأفغانية مقترح وضع مقاتلي طالبان المتهمين بتنفيذ بعض أشد الهجمات فتكا في أفغانستان في منشأة تخضع لإشراف الطرفين، لكن يبدو أن المتطرفين رفضوا الاقتراح. وأكد عبدالسلام رحيمي رئيس أمانة المجلس الأعلى للقبائل إن قرار المجلس ضروري نظرا إلى أن الرئيس أشرف غني لا يملك صلاحية الموافقة على إطلاق سراح سجناء مدانين بمثل هذه الجرائم.

والتي سيسعى خلالها الرئيس دونالد ترامب إلى التناهي بنجاحه في إنهاء الحرب الأفغانية الدائرة منذ 19 عاما. والجمعة، بدأ آلاف من شيوخ القبائل الأفغانية والزعماء المحليين والسياسيين البحث في جهود الحكومة لتحقيق السلام مع طالبان، ولاسيما مصير نحو 400 من سجناء طالبان، وقد يمهد إطلاق سراحهم الطريق لإجراء محادثات. وتم توجيه الدعوة إلى نحو 3200 شيخ قبيلة وزعيم للمشاركة في اجتماع المجلس المعروف باسم لويجا جيركا في كابول وسط إجراءات أمنية مشددة للتشاور على مدى ثلاثة أيام على الأقل ثم تقديم توصيات للحكومة بشأن ما إن كان ينبغي إطلاق سراح السجناء. وفي إطار اتفاق أبرمته الولايات المتحدة مع طالبان

السلام، وقال بومبيو في بيان «نحن ندرك أن إطلاق سراح هؤلاء السجناء لا يحظى بشعبية ولكن هذا العمل الصعب سيؤدي إلى نتيجة مهمة طال انتظارها من قبل الأفغان واصدقاء أفغانستان، وهي الحد من العنف وإجراء مناقشات مباشرة تؤدي إلى اتفاق سلام ونهاية للحرب».



زماي خليل زاد
اجتماع شيوخ القبائل
فرصة تاريخية لإزالة
آخر عقبات السلام

وتتهم واشنطن بكسر الجمود من أجل تسجيل نتائج ملموسة قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر المقبل،



نوايا سلام مشكوك في صدقيتها